رسالة تهنئة

مارثا جليراك

."لجنة الصداقة الدولية "جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية

أصدقائي الأعزاء

يقبل 9 من أيلول الذي يصادف الذكرى الـ75 لتأسيس جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية. فنحن الأصدقاء الأجانب للشعب الكوري، نتمنى الاحتفال بهذا اليوم بلهفة. وهنا أسباب لهذا.

أولا، إذ أن هذا اليوم يوم ذو المغزى العميق جدا بالنسبة للشعب الكوري الذي نعتز به بلا حدود. قد أسس الرئيس **كيم إيل سونغ** جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية قبل 75 سنة وبعد 3 سنوات من تحرير البلاد مما أتى بإنعطاف جذري في صياغة مصير الشعب الكوري. وأصبح الشعب الكوري سيدا مفتخرا لبلاده بفضل ولادة الدولة المستقلة الديمقراطية الإشتراكية رغم أنه كان مرغما على حياة العبد تحت احتلال الأعداء قبل عدة سنوات من يوم تأسيس الجمهورية.

ثانيا، يكتسب بناء جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية أهمية كبيرة مباشرة بالنسبة لنا نحو الأجانب. إذ أن هذا البلد يعد رمزا للنضال المثابر من أجل الاستقلالية والعدالة ومصالح الشعب ومنارة أمل ومصدر الهام كبير لشعوب العالم التقدمية كلهم.

ولا يزال أعداء جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية لا يتخلون عن الحملة الدعائية الدائمة المعادية لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية ويخصصون ملايين دولار لمثل هذه الدعاية الافترائية. وللأسف، كل هذه المحاولات الفضيحة التي تنوي إساءة هذا البلد، ذهبت أدراج الرياح وكثير من الناس وخاصة في البلدان الغربية ثبّتوا آرائهم عن جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية مستفيدين من الأكاذيب المزيفة الكثيرة التي أطلقوها الدعاة.

لقد كانوا عرضة للخداع. ولكن من جانب آخر، ثمة أناس لديهم معرفة واسعة جديرة بالثقة رغم كل الدعايات العدائية عن الشعب الكوري. فآراء الناس الذين درسوا كوريا االإشتراكية دراسة موضوعية كثيرة وزاروها بأنفسهم، تستند إلى الحقائق. فمن الطبيعي أن نجد الكثير من الناس الذين يتطلعون الى جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية تطلعاً شديداً.

يقف اليوم في طليعة هذا البلد، المارشال **كيم جونغ وون** المحترم رئيس شؤون الدولة والذي يتمتع بفائق الاحترام والتبجيل من لدن الشعب الكوري والأصدقاء الكوريين. ولا تقارن قيادته البارزة المتحمسة ومجهوداته التي لا يعرف فيها النوم ولا الراحة وسياسته بأي شئ بكل معنى من الكلمة.

فما هو موضوع سياسة المارشال **كيم جونغ وون؟** أودّ الآن، أن أتحدث بإيجاز حول النقط المهمة بخصوص هذه المسألة رغم أنه من الصعب التعبير الواضح بكلمتي القصيرة.

وعليّ أولا وقبل كل شئ أن أبدأ كلمتي من أن كل عمل ونشاط للمارشال المحترم **كيم جونغ وون** كقائد للدولة مكرّس لأجل الشعب بوضوح. وأكد المارشال المحترم مرارا وتكرارا على أن مطالب الشعب ومصالحه يجب أن تكون معياراً لكل الأعمال. وهذا ليس كلاما فارغا لأنه من الواضح لكل المراقبين الصادقين أن المارشال يجسد هذا المبدأ في ممارسته التطبيقية تماماً.مما حمل الشعب الكوري على أن يسمى سياسته سياسة نابعة عن حب الشعب.

ومن المعروف لنا جميعا، أن فكرة جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية الهادية هي الكيمئيلسونغية – الكيمجونغئيلية التي تعد فكرة زوتشيه جوهراً لها. عندما نتحدث عن سياسة حب الشعب للمارشال **كيم جونغ وون** المحترم، جوهرها فكرة زوتشيه، فكرة الاستقلالية التي ترى الانسان سيدا لمصيره، لديه قوة لصوغ مصيره.

هذه المبادئ التي تقتضى بتجسيد الموقف الإبداعي المجسد فعلاً وبدون تغيير والتمسك بالموقف المستقل في ممارسة جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية التطبيقية، هذه هي التي دفعت هذا البلد الى خلق المعجزات.

كانت جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية بلداً كان يتعرض لأكثر العقوبات لوقت طويل على هذه الكرة الأرضية. فيتنبأ الكثير من الأخصائيين في الغرب بوقت "الانهيار المقترب" لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية من جراء الحجز الكامل في التعاون في التجارة الخارجية للبلاد والعقوبات الاقتصادية القاسية التي لا مثيل لها. طبعا، هذه التنبؤات لم تتحقق أبدا، وعلى العكس أظهرت كوريا االإشتراكية على ملأ الدنيا مدى جبروت مبدأ السيادة في سياستها، والاكتفاء الذاتي في اقتصادها والدفاع الذاتي في دفاعها الوطني.

نستطيع الإدراك بأن جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية قد أنجزت نجاحات مدهشة ومؤثرة كثيرة خلال 10 سنوات مضت. وأحرز تقدم مستديم في الاقتصاد وتطور كبير في تحسين معيشة الشعب. وتم إنجاز الأهداف العظيمة الضخمة في الميادين المختلفة بما فيها الاقتصاد والعلم والثقافة وإلخ. وقد أنشئت الصروح المعمارية الحديثة الجميلة العديدة مثل الشوارع، والقرى، والمدن الساحرة في سامزيون.

وتم تزويد المصانع والمؤسسات بالمعدات الرائدة وبناء المرافق العامة العظيمة المختلفة ذات الأغراض المتعددة بدءا من المزارع الواسعة الحجم التجديدية والصحة والتعليم وحتى الراحة، وقد اعتلت القدرة الدفاعية الذاتية لكوريا االإشتراكية درجة متطورة عالية للحيلولة دون التهديد النووي الدائم للقوى الإمبريالية إزاء جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية. والشيء الحاسم هنا هو أن جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية أصبحت تملك قدرة رادعة فعالة للدولة يمكن من خلالها الدفاع عن وطنها من عدوان الدول الأجنبية من خلال إكمالها في بناء القوات النووية للوطن. وتضمن مثل هذه القضية العظيمة أن لا يعاني الشعب الكوري من كوارث الحرب مرة أخرى أبدا.

وكانت 10 سنوات مضت، فترة تتسم بتوطيد أعداء جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية مؤامراتهم لفرض العقوبات الاقتصادية البربرية الجديدة لا مثيل لها على الجمهورية لخنقها. ولكن أعتقد أن السياسة المستقلة وسياسة حب الشعب الحقيقية التي مارسها المارشال **كيم جونغ وون** المحترم أقوى من سياسة الغرور والسيطرة للامبرياليين.

وإذن لنلقى نظرة إلى التطور الذي شهدته جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية في البناء. ويمكننا ضرب المثال الواحد. وزرت جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية في اكتوبر عام 2015 لأول مرة. وحينما رأيت واقع هذا البلد

بعينيّ، تأثرت تأثرا إيجابيا وأصيبت بمشاعر التأثر والانفعال على أعلى الدرجات، وشعرت بشوق شديد لمعرفة الأكثر.

قد رأيت الشقق ذات الديكور المضاء بشكل متنوع في شارع تشانغزون وأمشي في نزهة مسائية ببيونغيانغ وقلت لرفاقي إن مشهد هذا الشارع جميل حقا. وبدأنا نتحدث عن النمط المعماري الجميل داخل المدينة وتخيلنا مدى جمال وتغيير بيونغيانغ في 10 سنوات قادمة. وفي أقل من 8 سنوات من تلك الفترة، أستذكر حينذاك وأنا أرى في تعجب كبير شوارع السكن الجديدة والصروح المعمارية الأخرى في المناطق المختلفة داخل بيونغيانغ والبلاد.

قال المارشال **كيم جونغ وون** المحترم.

"إن معمار االإشتراكية الزوتشي هو معمار أولوية جماهير الشعب من حيث جوهره."

من الواضح أن المعمار يخدم جماهير الشعب في جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية. وعلى سبيل المثال، إن المباني السكنية لخمسين ألف عائلة في بيونغيانغ على قيد البناء اليوم. وقد تم بناء المباني السكنية لعشرون ألف عائلة منها كشوارع ذات تقسيم المباني السكنية العالية الطبقات وفوق الطبقات العملاقة الحديثة المنسجمة، وشوارع خضراء رائعة مع المنشآت العامة اللازمة ومرافق الخدمة.

ويمكن أن يندهش المراقبون الأجانب اندهاشا كبيرا أمام حقيقة أن الدولة تعطي مثل هذه المباني السكنية الى الشعب مجانا. ويرجع سببه إلى أن البلدان الأخرى عليها أن تدفع مبلغا كبير من الأموال لتوفير مثل هذا المجال الحياتي العظيم. لكن جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية هي الدولة الوحيدة التي توفر المباني السكنية لشعبها مجانا.

أ ليس هذا حلما للعائلات في بلدان العالم الرأسمالية والتي تسعى لجمع المال لتوفير شقة أو بيتا ؟

أما الازدهار الكبير في البناء فيمكننا مشاهدتها خارج المدينة لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية. قد نشأت المباني السكنية القروية الجديدة الجميلة في كل مناطق البلاد والناس الذين تلقوا هذه المباني السكنية مفعمون بالسعادة. القرى الحديثة المتنوعة الواقعة في المناطق الجبلية والكثيرة التلال لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية جذابة والساكنون في تلك المناطق سعداء جدا.

هذا هو ما أتى به الاعتماد على الذات إلى الشعب في جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية والذي يحمل البلد على أن يخطو خطوات حثيثة في الظروف التي يخلق فيها الأعداء الأقوياء العراقيل الكثيرة في مسيرة التقدم.

تنتج كوريا االإشتراكية القمر الصناعي وتطلقه بمواردها وتقنيتها الذاتية فضلا عن إنتاج الطائرات والترامات التحتأرضية المحلية والهواتف العقلية المحمولة. وهذا إن دل علي شيء وإنما يدل على أن الشعب الكوري يمكنه أن يفعل أي شئ يريده حتى في أقسى الظروف التي أجبرتها عليها القوى العدائية بدون أي مساعدة خارجية.

أشعر بألم شديد وعينايّ مفعمتان بالدموع حينما أفكر في الحصار والعقوبات الرهيبة وغير المنصفة المفروضة على الشعب الكوري بسبب أنه يسير على طريق اختارها نفسه، ولأن الشعب الكوري يريد شيئا أحسن مما يقدمه له الامبرياليون ويرغب في الحفاظ عليه وأن الشعب الكوري يريد أن يدافع عن بلاده.

ويغمرني الغضب الشديد الناجم عن العدوان الاقتصادي اللصوصي هذا على الشعب الكوري. فتعرقل الاجراءات الشرسة المذكورة أعلاه والهادفة إلى تكبيد الآلام على الشعب الكوري التجارة الخارجية المشروعة والتعاون

للشعب الكورية. يضيع العالم الآن فرصة للتعاون الاقتصادي الواسع النطاق مع شعب جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية الذي تلقّى تعليما عظيما ولديه موهبة إبداعية. ولكنني أثق ثقة تامة بأن الجمهورية سوف تحقق الظفر والنصر الدائم حتى ولو قام الأعداء بمؤامراتها المستميتة لمنع تقدم جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية.

حوّل هذا البلد عقوبات الأعداء الى فرصة جيدة لتوطيد القوة الذاتية والقوى الزوتشية تحت القيادة البارزة للمارشال **كيم جونغ وون** المحترم. وبوسعي أن أؤكد على أن الشعب الكوري سيتمتع بالسعادة والنجاحات فقط نظرا لانه يحظى بالمارشال **كيم جونغ وون** المحترم قائدا له وهو يقود بلد زوتشيه الإشتراكي الى مستقبل أعرض بسمة.